الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ١٥ اغسطس ١٩٩٥

نهر النيل: حقائق وارقام

● مشكل نهر النيل احدى العلامات المميزة في الحضارة الانسانية، فعلى ضفافه قامت اقدم وأعرق حضارة، هي حضارة وادي النيل والتي تعاملت معه بحنكة ودراية، ووضعت علاماتها ومقاييسها لمتابعة مسيرته وفيضانه وانحساره.

● قدر خبراء عمر نهر النيل بـ6 ملايين سنة، وقال عالم الجيولوجيا المصري الدكتور رشدي سعيد ان شكل نهر النيل الذي نعرفه اليوم بمنابعه في هضبة البحيرات والمرتفعات الاثيوبية هو شكل حديث التكوين اتخذه النهر بعد سلسلة من التغيرات التي مر بها.

● مساحة حوض النيل تقدر بنحو 2.9 مليون كيلو متر مربع والتي تضم اجزاء من 10 دول: اثيوبيا واريتريا ويوغندا وكينيا وتنزانيا ورواندا وبوروندي وزائير ومصر والسودان.

● يجري النيل على مسافة تمتد الى 6740 كيلومترا.

● شهدت فترة خضوع القارة للاستعمار الاوروبي، لأول مرة عقد اتفاقيات تتعلق باستخدامات مياهه وترجع بدايتها الى عام 1891 وهو البروتوكول المبرم بين بريطانيا وايطاليا لتحديد مناطق نفوذ كل من الدولتين في شرق افريقيا حيث تتعهد فيه ايطاليا بعدم اقامة اي منشآت لأغراض الري على نهر عطبرة يكون من شأنها تعديل تدفق المياه الى نهر النيل على نحو محسوس. ثم تلتها اتفاقيات اخرى في عام 1902 و1906.

● وجاءت اتفاقية عام 1929 التي ابرمت بين بريطانيا نيابة عن السودان وكينيا وتنجانيقا ويوغندا ومصر وتنص هذه الاتفاقية على تحريم اقامة اي مشروع من اي نوع على نهر النيل او روافده او البحيرات التي تغذيها كلها الا بموافقة احد الطرفين وعندما نال السودان الاستقلال عام 1956 اقتضت الاوضاع اعادة النظر في اتفاقية 29 وابرام اتفاقية جديدة تلبي احتياجات البلدين، وخاصة مصر التي علقت اهمية كبرى على اقامة السد العالي.

● وخلال جولتين من المباحثات بين السودان ومصر في نهاية عام 1954 وفي ابريل (نيسان) 1955 فشلا في الوصول الى اتفاق، وكان رئيس الحكومة السودانية عبد الله خليل عام 1957 تساوره شكوك كثيرة في مطامح جمال عبد الناصر وتقلقه تصريحات عبد الناصر وأحاديثه عن اقامة السد العالي، وكان يتساءل كيف بمقدور عبد الناصر اقامة السد العالي دون موافقة السودان ودون الوصول الى اتفاقية مياه النيل، وكان من رأيه ان كل جاكم في مصر جوانبه التي والنفوذ يعمد الى اقامة هرمه وان عبد الناصر يريد بناء هرمه الشاهق أي السد العالي. والصفارنة كان عبد الناصر عندما وضع الحجر الاساس للسد العالي في عام 1960، قال ان حجم الصخور التي ستستخدم في بناء السد العالي يبلغ حجمها سبعة امثال تلك التي استخدمت في بناء الهرم الكبير.

● بعد توقيع اتفاقية مياه النيل السودانية - المصرية في نوفمبر (تشرين الثاني) 1959، اعلنت اثيوبيا انها ليست طرفا في الاتفاق، وذكرت البلدين، ان لها مشروعاتها وخططها الخاصة للاستفادة من مياه النيل، وكذلك فعلت تنزانيا عام 1962 حيث بعثت بمذكرتين للسودان ومصر تبلغهما فيهما عدم التزامها باي تعهد كانت قد قامت به الحكومة البريطانية ينقص من سيادتها على الانهار والبحيرات على ارضها.

● في منتصف السبعينات، وحتى مطلع الثمانينات شهد السودان ومصر تعاونا وثيقا بهدف لاقامة قناة جونقلي في الجنوب، وكلفت شركة فرنسية لتنفيذ المشروع، وقطعت الشركة شوطا فيه ولكن اندلاع الحرب من جديد في عام 1983 اوقف العمل وسحبت الآليات، وقدر ما انفق آنذاك على المشروع بنحو 600 مليون دولار. وكان يؤمل من تنفيذ مشروع جونقلي ان تزيد حصيلة المياه الى بليوني متر مكعب الى جانب الفوائد [illegible]

● في مؤتمر المياه الذي عقد في الخرطوم في مطلع التسعينات، والذي اشترك فيه خبراء واكاديميون من دول حوض النيل الى جانب هيئات علمية دولية طرح موضوع السد العالي وهل حقق اهدافه، وذلك من خلال محاضرة قدمها وزير الري السوداني الاسبق المهندس يحيى عبد المجيد واجاب فيها انه حقق اهدافه بدليل انه ساعد مصر عندما ضرب الجفاف اجزاء كثيرة في شرق افريقيا، ولكن خبراء آخرين تحفظوا حيث اشاروا الى نسبة التبخير العالية في السد العالي، وانه كان عوضا عنه قيام عدة خزانات في عدة اجزاء تحقق نفس اهدافه وتقلل نسبة التبخر وتتعدد الفوائد لدول الحوض.

● اعلى فيضان شهده النيل في تاريخه الحديث كان عام 1948 ثم في عام 1988 وايضا في عام 1994.

● مراقبين وخبراء، قالوا انه لا خشية ولا خوف على النيل من دول حوض النيل، وانما الخوف من الاطماع الخارجية خاصة اسرائيل حيث ما تزال يراودها الامل في الحصول على مياه النيل لحل مشكلة المياه بها، وافادوا ان اسرائيل وضعت خبرتها ابان حكم ميلا مريام منقستو في اثيوبيا لمعاونته في مشروعات خاصة للاستفادة من مياه النيل وانها ركزت جهودها انذاك على الحصول على المعلومات الوافية والدقيقة عن المياه والامطار والهضبة، وكذلك قطعت في مشاريع دول الحوض

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية